المقدّمة :

أدّت السياسة الخارجية عملاً محورياً في تنفيذ أهداف الدولة العليا ، إلاّ أن هذه السياسة تساهم مجموعة متغيرات ذاتيه و موضوعيه و مادية و معنويه في التأثير بها , و من ثم قد تكون هذه السياسة إنعكاساً لواقع معيْن ، أو تأثيراً لمتغيّر معين , ولأن السياسية الخارجية تمر عند صناعتها بمجموعه مراحل , فإن تأثير التغيّرات بها يكون مستمراً ودائماً ، ومن هذه التغيّرات هي الفكرية و الأيديولوجية التي تسهم في التأثير في هذه السياسة ، بل إن بعضهم يراه ، بأن التغيرات الفكرية و الأيديولوجية تكّون المحور الأساس لبناء سياسة الدولة العليا ، فعقيدة الدولة و الايديولوجية تمثل المنبع الحقيقي و الرئيس للسياسات الدول الداخلية و الخارجية , ولذلك تبني الدول سياستها العليا إنطلاقاً من عقيدتها ، وأيديولوجيتها ، فإن للمتغيّر الأيديولوجي دور مهم و أساس في بناء سياسة الدول الخارجية .

تبني الولايات المتحدة الأمريكية سياستها الخارجية وفق أهداف و مصالح وفق مكانتها في النظام الدولي , ومن ثّم فإن هذه السياسية هادفه ، و في الوقت نفسه تمرّ بمجموعة مراحل من أجل بنائها, إلاّ أن إتخاذ القرار السياسي الخارجي يكون محدود بالوحدة القرارية , ومن ثّم فإن تأثير التغيير الأيديولوجي يسهم بأية وسيلة سواء في صناعة القرار أم إتخاذه , مع أن الولايات المتحدة من الدول الديمقراطية التي يكون صناعة القرار السياسي الخارجي , و إتخاذه بطريقة مؤسساتيّة ،إلاّ أن تأثير التغيرات الأيديولوجية والفكرية تبقى موجودة وإن كانت بنسبة مُعيّنة , إلاّ أنّها موجودَة .

ويأتي تأثير هذه التغيرات في السياسية الأمريكية , إمّا بسبب طبيعة أهداف هذه السياسية ، إذا كانت تستهدف في قضية فكرية أو أيديولوجية ، أو أنها مستهدفة من جهة مُعيّنة , يستلزم وجود متغيّر أيديولوجي في العلاقة أو أن السبب الثاني يكون

وفق طبيعة صنّاع القرار , وإنتمائها الفكري و الأيديولوجي الذي يترك انطباعاً في توجيهات هذه السياسة وإنتمائها .

لقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية مدّة بوش الأبن مجموعة تحوّلات أسهمت في بناء إنموذج ، وتوجيه في السياسة الخارجية الأمريكية ، فضلاً عن الانتماء الفكري و مرجعية الرئيس الأمريكي السابق بوش الأبن ، و تأثيره بهذا الانتماء الذي بدا على أداء السياسة الخارجية الأمريكية فإن طبيعة التطورات و التحوّلات الدولية مثل أحداث 11 أيلول 2001م و الحرب على الإرهاب في افغانستان و العراق , و علاقة الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي كل هذه التغيّرات أسهمت أسهماً كبيراً في بناء السياسة الخارجية , متأثّرة بالمتغيّر الأيديولوجي , ومع تفسير بعضهم للسياسة الأمريكية وفق الرؤية البراغماتية و الواقعية , إلاّ أن التحوّلات التي شهدتها الولايات المتحدة في مدّة بوش الأبن أعادت للمتغيّرات الأيديولوجية دوراً في توجهات السياسة الأمريكية .

لقد تفاعلت مجموعة المتغيرات الداعمة لصناعة السياسة الأمريكية في تبنّي منهجاً أيديولوجياً في سياستها الخارجية , ظهر ذلك واضحاً في مدّة بوش الأبن , فالقيم الأمريكية و المصلحة و البراغماتية جميعها ، تنازعت في هذه المدّة ولذلك ستحاول الدراسة التركيز على دور هذا المتغير في بناء السياسة الخارجية الأمريكية ضمن هذا الإطار الزمني ، لأنه أكثر وضوحاً

الأهمية :-

إنّ دراسة المتغيّرات و العوامل المؤثّرة في بناء السياسة الخارجية لدولة مثل الولايات المتحدة , يُعدّ حاجة مهمة , فدولة مثل الولايات المتحدة بحكم مكانتها و دورها في النظام العالمي و بحكم السياسة العالمية لها, فلابد من التعرّف على كيفية بناء هذه السياسة العالمية لها , فماهي أهم هذه المتغيرات المؤثّرة بها .